

الأخ مبارك السباعي في اجتماع لجنة التعليم والشؤون الثقافية بمجلس المستشارين المخصص لمناقشة الدخول المدرسي: الاختيار الأنجع هو القادر على ضمان مدرسة الجودة وتكافؤ الفرص

عقدت لجنة التعليم والشؤون الثقافية بمجلس المستشارين، أول من أمس الخميس، اجتماعا استضاف الأخ سعيد أمزازي، وزير التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، خصص لمناقشة الدخول المدرسي في ضوء جائحة كوفيد-19. وخلال هذا الاجتماع الذي اعتمد في الوقت نفسه الحضور الفعلي والمشاركة عن بعد لأعضاء اللجنة، ألقى الأخ مبارك السباعي، رئيس الفريق الحركي بمجلس المستشارين المداخلة التالية:



محفظة، الى جانب تغطية ما تبقى من مناطق المملكة بالإنترنت، وهذه العمليات تتطلب انخراط واشراك الجماعات الترابية وشركات الاتصالات الى جانب الحكومة والمؤسسات العمومية، ولم لا اطلاق حملة وطنية للتضامن في هذا الاتجاه.

السيد الرئيس؛

السيد الوزير؛

تبقى بعض الأسئلة ننتظر توضيحا تكم وتتعلق بالمقررات الدراسية التي ستعتمد، فهل استحضرت تداعيات الجائحة في شأنها؟ هل سيقتني التلاميذ المقررات الدراسية في صيغتها الورقية ام هناك تفكير في مقررات الكترونية عن طريق حوامل او أقراص مدمجة؟ وهو ما من شأنه تخفيف العبء المادي عن الأسر، خاصة المعوزة منها؟

من جهة أخرى نعتقد أن تأخير امتحان السنة الأولى باكوريا له سلبيات خاصة أن التلاميذ سيكونون مجبرين على التحضير المزدوج لهذا الامتحان ومتابعة دروس السنة الثانية علما ان حجة التقليل من أهمية احتساب 25% لا تصمد لأنها تؤثر على المعدل العام، وعلى معدلات الولوج إلى مجموعة من المعاهد العليا التي تشترط نقطة الجهوي أيضا، مع الإضافة ان إجراء هذا الامتحان لا يتطلب مجهودا كبيرا خاصة في ظل محدودية العدد وفراغ المؤسسات التعليمية في هذه المرحلة. هل التعليم الخاص بمختلف مستوياته، والاقسام التحضيرية ومدارس البعثات الأجنبية ستخضع للخيار المعتمد ام لها حرية القرار؟

هل فكرتم في عمليات لتكوين الأساتذة بخصوص التعليم عن بعد تقنيا وبيداغوجيا؟

خلاصة القول السيد الوزير المحترم، إن المشكل ليس في نمط التدريس، بل في ضرورة الوعي الجماعي أن أفضل استثمار هو في المجال التعليم وهنا نجد أسفنا على إقدام الحكومة على تقليص ميزانية هذ القطاع الاستراتيجي في القانون المالي المعدل، فالاعتماد المقلص كان سيكون دعما أساسيا لتجهيز المدارس ودعم التلاميذ في هذه المرحلة الحرجة.

وفقنا الله جميعا لما فيه خير للوطن والمواطنين تحت القيادة الحكيمة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله.

خيار التأجيل والتأخير ليس حلا بل له تكلفة خطيرة على التلاميذ والأسر والدولة والمجتمع

اما خيار التعليم عن بعد، فهو حل ناجع صحيا لكن يحتاج الى ضمان تكافؤ الفرص وتوفير اللوازم الالكترونية خاصة في المناطق القروية والجبالية الى جانب تطويره باستخلاص خلاصات التجربة السابقة.

يبقى الخيار الأنسب في منظورنا هو المزج بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد، وذلك وفق الشروط التالية:

أولا: اعتماد التعليم الحضوري وفق الخريطة المجالية للوباء عبر إعطاء الصلاحية للأكاديميات الجهوية والمديريات الإقليمية بالتنسيق مع وزارة الصحة.

ثانيا: بخصوص التعليم عن بعد نؤكد على ضرورة توحيد آلية التعليم عبر خلق تطبيق خاص وموحد يوفر التفاعل المرئي والمباشر بين الأساتذة والتلاميذ عبر أقسام افتراضية تكسب العملية الجدية اللازمة. كما نقترح في هذا الإطار اطلاق عملية مليون لوحة الكترونية على شاكلة مليون

الأقل ضررا، والانسب للوضعية الوبائية ولطبيعة المنظومة التعليمية لبلادنا بما يطبعها من مشاكل اجتماعية ومجالية قائمة أصلا بغض النظر عن جائحة كورونا والتي جاءت لتجعل هذا الدخول المدرسي صعبا وحساسا، وعليه فالاختيار الأنجع هو القادر على ضمان مدرسة الجودة وتكافؤ الفرص.

على هذا الأساس فنحن في الفريق الحركي نعتبر ان خيار التأجيل والتأخير ليس حلا بل له تكلفة خطيرة، ليس على التلاميذ والأسر فقط بل على الدولة والمجتمع، خاصة أن لا احد يعلم بالسقف الزمني لنهاية الجائحة.

وبخصوص خيار التعليم الحضوري فهو الأنجع والأفضل شريطة القدرة على توفير الشروط المادية والتأطيرية والصحية القادرة على تفادي تحول المدارس والجامعات الى بؤر تربية لنشر الوباء، لا قدر الله، وتحول المؤسسات التعليمية الى مزارع للوباء والموت بدل تربية الأجيال.

السيد رئيس اللجنة المحترم؛

السيد الوزير المحترم؛

**السيدات والسادة المستشارين
المحترمين؛**

أود في البداية ان اشكر باسم الفريق الحركي بمجلسنا الموقر السيد الوزير المحترم على تجاوبه السريع مع طلبنا بمعنية فرق أخرى بمجلسنا لعقد هذا اللقاء في مرحلة دقيقة تزامن فيها الدخول المدرسي والجامعي الجديد مع عودة جائحة كورونا الى الانتشار وبأرقام غير مسبوقه وجد مقلقة سواء من حيث عدد الوفيات، أو عدد الإصابات وكذا مسها لجميع جهات المملكة بدرجات متفاوتة، وهي وضعية تسألنا جميعا وتجعلنا مطالبين بالتنزيل الأمثل لتوجيهات صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده في خطابه السامي بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب والذي يشكل مرجعية لإعلان ملحمة وطنية جديدة ضد هذا الوباء الفتاك.

حضرات السيدات والسادة؛

قبل الخوض في موضوع هذا الاجتماع، لابد أن نجد الشكر لكل المشرفين والمساهمين في المنظومة التعليمية ببلادنا على ما بذلوه من جهود لإنقاذ السنة الدراسية رغم الحجر الصحي الذي دام ثلاثة اشهر عبر اعتماد التعليم عن بعد رغم ما رافقه من صعوبات.

وبخصوص الدخول المدرسي والجامعي الجديد والذي اثار جدلا واسعا في صفوف المجتمع، ونظرا لطبيعة الخريطة الوبائية، فهو بكل تأكيد موسم استثنائي ويتطلب قرارات استثنائية.

وفي هذا الإطار فنحن امام أربعة سيناريوهات لا خامس لها:

أولا: تأخير الدخول المدرسي.

ثانيا: اعتماد التعليم الحضوري.

ثالثا: اللجوء إلى التعليم عن بعد.

رابعا: المزج بين النمطين.

وقبل إبداء منظورنا في هذا الصدد لابد من التأكيد أننا امام خيارات وليس اختيارات، بمعنى أننا لا نبحث عن الخيار الأفضل بل عن الخيار